

1. تطويبات يسوع المسيح

موعظة الجبل

(متى 5: 1-12. ESV)

أشاد البعض بالخطاب المعروف باسم "موعظة الجبل" باعتباره أعظم خطبة ألقاها أعظم معلم عاش على وجه الأرض، وهو الرب يسوع المسيح. كان القديس أوغسطين (354-430) أول من أطلق على هذه العظة عنوان "موعظة الجبل". يتخيل الكثيرون أن يسوع كان يتحدث إلى حشد من الناس من على منحدر جبل، ولكن من المرجح أن يسوع ألقى هذه العظة من على تلة شمال بحر الجليل، وهو موقع زرتة مرات عديدة في إسرائيل. كان يسوع قادرًا على إيصال صوته إلى الكثيرين الذين كانوا أسفل منه على التل.

في درس اليوم، سوف ندرس الجزء الأول من العظة، المعروف باسم التطويبات. يطلق المفسرون على هذا الجزء الأول من عظته اسم "المواقف الجميلة" لأنه يظهر شخصية المؤمن الحقيقي بالمسيح. تغطي هذه العظة ثلاثة فصول من إنجيل متى، ولكن ما نقرأه هو على الأرجح نسخة مختصرة من الخطاب الأصلي الذي ألقاه يسوع. ضع في اعتبارك أن تلاميذه وأتباعه سافروا مسافات طويلة لسماعه، لذا فمن المحتمل أنهم بقوا هناك لجزء كبير من اليوم.

أحد الأشياء التي أحبها في عظة الجبل هو أنها تخاطب الجميع. نحن جميعًا نتوق إلى أن نكون مباركين وسعداء؛ وعندما نكون جائعين، نريد أن نشبع. نحن جميعًا بحاجة إلى الغفران، وعندما نتعرض للاضطهاد أو نشعر بالانكسار، نريد أن نعرف أن هناك شفاء وبركة يمكن أن نجدها وسط انكسارنا. كان يسوع يتحدث إلى الناس الذين رأوا نفاق قادة الدين في ذلك الوقت وظلم النظام السياسي. كانوا يشعرون بالاضطهاد، ولا شك أن الكثيرين منهم شعروا بأنهم غير مستحقين. شارك يسوع هذه الرسالة الرائعة التي ساوت بين الجميع. كان الجميع على نفس المستوى، ولديهم نفس الاحتياجات. كان يسوع يقول أن هذه هي طريقة الملوك، وكل من يتواضع ليقبل هذه الكلمات يمكنه أن يختبرها. أخذ الرب طريقة تفكير العالم وقلوبها رأسًا على عقب. الضعفاء، والفقراء بالروح، والحزاني - هؤلاء، كما قال يسوع، لديهم سبب للفرح! كلماته أصابت قلوب الناس مباشرة. كان مهتمًا بما يحدث داخل الإنسان. جعل يسوع مبادئ المملكة الروحية في متناول الجميع. التطويبات هي مثل المفاتيح التي تفتح مبادئ المملكة وتكشف طرق الله. عندما تقرأ وتفهم هذه المبادئ، ستختبر البركة والأمل اللذين تجلبهما هذه الكلمات إلى هذه الحياة وإلى الأبدية.

مثل العديد من الوعاظ المعاصرين الذين يبدأون بآية من الكتاب المقدس، يبدأ يسوع ببيان رؤية أو بيان يحدد نواياه أو أفعاله على الأرض. يتوسع باقي العظة في هذا الافتتاح، ويركز انتباهنا على "المواقف الجميلة" المختلفة التي ترشدنا إلى كيفية العيش. تؤكد الأربعة أولى من التطويبات على علاقتنا بالله، بينما تسلط الأربعة الأخيرة الضوء على علاقتنا بالآخرين. كل موقف يبني على الذي قبله، مع وصف الأول والآخر للمكافأة، وهي "ملكوت السماوات" (الآيات 3 و 10).

تبدأ جميع التطويبات الثمانية بكلمة "طوبى"، وهي الكلمة اليونانية Makarios. غالبًا ما تُترجم إلى الإنجليزية بكلمة "Happy" (سعيد)، لكن المعنى الأصلي في اليونانية هو أن يكون المرء مقبولاً روحياً عند الله. من يباركه الله قد نال رضاه! نعم، هذا يجعله سعيداً، لكن سعادته تأتي من رضا الله. يمكن أيضًا ترجمة كلمة "طوبى" بكلمة "تهنئة"، لكن لماذا تُهنأ؟ إذا كنت في المسيح يسوع، فقد اختارك الله ودعاك، لأن لا أحد يدخل ملكوت الله بدون دعوة من ملك الملوك (متى 11:27). لا أحد يدخل ملكوت الله بفكره أو بفضلته؛ بل ك مؤمنين بالمسيح، نحن مدعوون ومدعوون بسلطان محبة الله ونعمته (رومية 8:29-30).

يعتقد البعض أن الاثني عشر تلميذاً فقط هم الذين اجتمعوا لسماع تعليمه، ولكن كلمة "تلاميذ" (آية 1) تعني من يتبع. كما أن نهاية العظة تذكر أن "الجموع كانت مندهشة من تعليمه" (متى 7:28). يخبرنا المقطع السابق للخطبة أيضًا أن "جموعًا كبيرة تبعته من الجليل والديكابوليس ومن اورشليم واليهودية ومن وراء الأردن" (متى 4: 25).

وفقًا للعرف الراعي، جلس يسوع، ربما على صخرة على سفح التل، وبدأ يعلم:

(1) ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل، ولما جلس جاء إليه تلاميذه. 2 ففتح فمه وعلمهم قائلاً: (3) "طوبى للفقراء بالروح، لأن لهم ملكوت السماوات. (4) "طوبى للحزاني، لأنهم سيتعزون. (5) "طوبى للودعاء، لأنهم يرثون الأرض. (6) "طوبى للجياع والعطاش إلى البر، لأنهم يشبعون. (7) "طوبى للرحماء، لأنهم يرحمون. (8) "طوبى للأنقياء القلوب، لأنهم يرون

الله. (٩) "طوبى لصانعي السلام، لأنهم يدعون أبناء الله. (١٠) "طوبى للمضطهدين من أجل البر، لأن لهم ملكوت السماوات. (١١) "طوبى لكم إذا شتموكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة كاذبة من أجلي. (١٢) افرحوا وتهللوا، لأن أجركم عظيم في السماوات، لأنهم هكذا اضطهدوا الأنبياء الذين كانوا قبلكم (متى ٥: 1-12).

أي من هذه الصفات يبدو الأصعب تحقيقاً، ولماذا؟

طوبى للفقراء بالروح (آية 3)

يبدأ يسوع هذه الرسالة من أسفل السلم، أي من الفقراء بالروح. غالباً ما يتطلب الطريق إلى العظمة التواضع. يحظى الناس بمحبة الله الروحية عندما يكونون متواضعين بالروح. قد يفسر البعض هذا على أنه يعني أنه يجب عليهم التخلي عن كل ممتلكاتهم والانسحاب إلى دير للعيش فيه، والتخلي عن كل شيء دنيوي. في حين أن هذا قد يكون توجيه الله للقلّة، كما يقودهم، فإن التركيز هنا هو على الفقر الروحي، وليس الفقر المادي. في جميع أنحاء العالم، يشعر البعض بأنهم غير مستحقين ومتهالكين بسبب نظام هذا العالم. يمكنهم أن يجدوا الأمل! لهم ملكوت السماوات. أولئك الذين يدركون حاجتهم يضعون أنفسهم في وضع يسمح لهم بتلقي ما أعدّه الله لهم في ملكوته.

عندما يصل الناس إلى مرحلة في حياتهم يشعرون فيها بالإرهاق التام، يبدأون في التطلع إلى الله والتضرع إليه. هذا الانكسار يشبه الدرجة الأدنى من السلم من الناحية الروحية. الانكسار يمثل حالة من فقر الروح. في اللغة اليونانية الأصلية، تُستخدم كلمة ptochus، والتي تعني "الانكماش والتذلل مثل المتسول". يقدم المفسر ر. كينت هيويز رؤية ثاقبة حول سبب اختيار يسوع لهذه الكلمة بدلاً من مصطلح يوناني آخر شائع الاستخدام لوصف شخص فقير.

يعكس العهد الجديد هذه الفكرة من خلال وصف الفقر الشديد لدرجة أن الشخص يضطر إلى التسول من أجل قوت يومه. فهم يعتمدون كلياً على كرم الآخرين ولا يمكنهم البقاء على قيد الحياة بدونه. وبالتالي، فإن الترجمة المثالية هي "فقير متسول".¹

لماذا اختار يسوع على وجه التحديد هذه الكلمة التي تصف "الفقر المدقع"؟

نحن نقول أنه عندما يفتيق الناس على أنفسهم ويدركون أنه ليس لديهم ما يفتخرون به أمام الله القدوس، أي ليس لديهم بر من صنعهم، وأنهم فقراء متسولون من الناحية الروحية ومفلسون من الموارد الروحية، عندئذ يجدون نعمة عند الله. "الله يقاوم المستكبرين، ولكنه يعطي نعمة للمتواضعين" (1 بطرس 5: 5-6). في مقطع آخر من الكتاب المقدس، شارك الرب يسوع بمثل ليشرح التطويب الأول، وهو أدنى درجة في السلم الروحي.

^٩ وقد روى هذه المثل أيضاً لبعض الذين كانوا يتقنون في أنفسهم بأنهم أبرار، ويعاملون الآخرين بازدراء: ^{١٠} «صعد رجلان إلى الهيكل للصلاة، أحدهما فريسي والآخر عشار. ^{١١} وقف الفريسي وحده وصلى هكذا: "يا الله، أشكرك لأنني لست مثل الآخرين، المعتدين، الظالمين، الزناة، أو حتى مثل هذا العشار. (١٢) أصوم مرتين في الأسبوع، وأعطى العشر من كل ما أحصل عليه." (١٣) أما العشار، فوقف بعيداً، ولم يرفع عينيه إلى السماء، بل ضرب صدره قائلاً: "يا الله، ارحمني أنا الخاطئ!" (١٤) أقول لكم: إن هذا الرجل نزل إلى بيته مبرراً، وليس الآخر. لأن كل من يرفع نفسه يتواضع، ومن يتواضع يرفع" (لوقا 18: 9-14).

الحقيقة هي أن الناس لا يأتون إلى الله الأب إلا إذا اقتربوا منه بتواضع وإحساس بالفقر الروحي، متوسلين مغفرته ومعترفين صراحة بانكسارهم وخرابهم الروحي أمام الله القدوس. يؤكد النص اليوناني على العبارة الختامية في الجملة: "طوبى للفقراء بالروح، لأن لهم ملكوت السماوات، لأن لهم وحدهم ملكوت السماوات". هذه الحاجة إلى التواضع يجب أن تقودنا جميعاً إلى الصليب وتضمن أننا قد تابنا حقاً، معترفين بفقرنا الروحي (متى 18: 25). بهذه الطريقة، نحصل على مكانة صحيحة أمام الله. عندما ندرك حاجتنا إلى الغفران، يستجيب الأب ويلبنا بره من خلال قوة الفداء على الصليب. هذا ليس ترقية؛ إنه تبادل كامل لبرنا ببره الكامل.

¹ R. Kent Hughes. The Sermon on the Mount، نشرته 2001، Wheaton، Crossway Books. صفحة 17.

طوبى للحزانى (آية 4).

هذا الفقر الروحي يجب أن يقودنا إلى الحزن على كل موقف فينا لا ينتمي إلى يسوع المسيح، تمامًا كما بكت المرأة الخاطئة على قدمي يسوع على مائدة سمعان الفريسي (لوقا 7: 36-49). إذا وصلنا حقًا إلى نقطة الاعتراف بالإفلاس الروحي، فإن الخطوة التالية هي الاستجابة العاطفية التي ستجعلنا نحزن على كل ما فينا بغضب الله. تخلص من كل شيء. تخلص من كل ما يثقل كاهلك: **"ألقِ حملك على الرب، فهو يعولك. لا يترك الصديق يتزعزع أبدًا" (مزمور 55: 22).** لا ينبغي أن نبرر أسباب قيامنا بأشياء معينة، بل ينبغي أن نحتقر القيام بأي شيء نعلم أنه أناني ولا يرضي الله. كن منفتحًا وضعيفًا أمام الرب؛ ففي النهاية، هو يعلم كل ما فعلناه ودوافعنا. لا شيء يخفى عليه (عبرانيين 4: 13).

الكلمة اليونانية التي تُترجم إلى "الحزن" هي *pentheo*؛ وهي تعني الحزن والشعور بالأسى في القلب، مما يؤدي غالبًا إلى اليكاء. يُسمى الحزن مباركًا من الله عندما يدفعنا إلى تغيير قلوبنا، عادةً بعد أن نشعر بالألم بسبب ما فعلته الخطيئة بنا أو بالآخرين. الرب يتقهم ألمنا ويرى دموعنا. عندما صرخ بنو إسرائيل إلى الله أثناء عبوديتهم في مصر، تدخل الله لمساعدتهم بإرسال المنقذ، موسى، ليحررهم (خروج 2: 23-24).

عندما يغمرنا الألم ويبيكي، يتدخل الله ليعزينا من خلال حضور المعزي. كلمة "تعزية" في الآية 4 هي الصيغة الفعلية لكلمة *parakletos*، وهو الاسم الذي أطلقه يسوع على الروح القدس (يوحنا 14: 16-17). تتضمن الترجمات الإنجيلية المختلفة للكلمة اليونانية الأصلية كلمات مثل "المعزي" (KJV)، "المستشار" (NIV)، "المدافع" (NEB)، و"المساعد" (ESV).

Paracletos هي كلمة يصعب ترجمتها لأنها تعني شخصًا مدعواً إلى جانبنا. يأتي الرب إلى جانبنا عندما نحزن. إنه يشعر بما نشعر به، ويتعاطف مع ضعفنا ويختبر ألمنا (عبرانيين 4: 15). عندما واجه يسوع شاول، الذي أصبح الرسول بولس، على طريق دمشق، قال له الرب: **"لماذا تضطهذي؟"** (أعمال الرسل 9: 4). لم يكن يسوع نفسه مضطهدًا، لكنه شعر بألم شعبه الذي كان يضطهده شاول. الألم الذي نتحملة يمس قلب إلها. دموعنا ثمينة عند الله. حتى عندما لا تكون هناك دموع، فإن الله يستجيب لموقف القلب. تقول الكتابة: **"الرب قريب من المنكسري القلوب، ويخلص المذلولين في الروح"** (مزمور 34: 18).

ما الذي يجب أن نحزن عليه، سواء في أنفسنا أو في ما نراه يحدث في عالمنا؟

شيء آخر نحزن عليه هو حالة العالم في عصيانه لله والأشياء الشريرة التي تحيط بنا في هذه الحياة. ما على المرء سوى مشاهدة أو الاستماع إلى الأخبار اليوم ليرى المعاناة الكبيرة التي يتحملها البشر وخليقة الله. المؤمن الحقيقي يتوق إلى استعادة خليقة الله. عندما نحزن على حالة هذا العالم، نشعر بقلب الله تجاه البشرية، ونتطلع إلى الوقت الذي سيظهر فيه ملكوت الله. لكي نحزن بشكل صحيح، نحتاج إلى فهم ما فعله الخطيئة. إنها تفصلنا عن الله، وتدوس على شرائعه وطرقه، وتسلبنا فرح حضوره.

اليوم، من الشائع أن يركز المعلمون والقادة في الكنيسة على الجانب الإيجابي فقط ويقللون من أهمية الحزن أو الأسى الحقيقي. لكن إذا كنت متصلاً بقلب الله، فستدرك في أن تظهر طرقه وأن يستعيد الآخرون علاقتهم به. إذا لم يكن الأمر كذلك، فاطلب من الله أن يلين قلبك. إذا لم تحزنك الخطيئة في حياتك، فصل إلى الله أن يلين قلبك ويريك قلبه من جديد. في هذه الحياة، لن نصل أبدًا إلى مرحلة لا نحزن فيها على الخطيئة. حتى الرسول بولس حزن على خطاياهم عندما كتب إلى المؤمنين في روما: **«لأننا نعلم أن الناموس روحي، وأنا جسدي، مباع تحت الخطيئة. لأنني لا أفهم أفعالي. لأنني لا أفعل ما أريد، بل أفعل ما أكره»** (رومية 7: 14-15). في الآية 24، أشار إلى نفسه بهذه الطريقة: **"يا لي من إنسان بانس! من ينقذني من هذا الجسد الميت؟ شكرًا لله، من خلال يسوع المسيح ربنا!"** (رومية 7: 24-25). هذه شكل من أشكال الحزن.

باختصار، يمكننا القول أن الحزن هو الشعور بالأسى على الخسارة والشوق إلى ما نعلم أنه لم يتحقق بعد.

طوبى للودعاء (الآية 5)

ماذا قصد الرب عندما قال إن الله يرضى روحياً عن الودعاء؟ كلمة "ودعاء" تصف حصاناً تمت السيطرة على قوته بعد أن تم ترويضه وترويض إرادته الذاتية. لا يفقد الحيوان شيئاً من قوته بروضه؛ بل يصبح الآن قابلاً للاستخدام لأغراض مناسبة. الوداعة تعكس انسجام الإرادة مع إرادة الله وتشير إلى ضبط النفس عند مواجهة الصعوبات والمحن. مثالنا هو الرب يسوع، الذي **"لما شتم لم يشتم، ولما تآلم لم يهدد، بل أسلم نفسه إلى الذي يدين بعدل"** (1 بطرس 2:23). كان الثيران يُدربون عن طريق ربطهم بحيوان آخر أكثر نضجاً. أعتقد أن يسوع أشار إلى هذا عندما قال (28) **"تعالوا إليّ جميعاً أيها المتعبون والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم"** (29) **"خذوا نيري عليكم وتعلموا مني، لأنني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم"** (30) **"لأن نيري هين وحلمي خفيف"** (متى 11: 28-30 التأكيد مني). عندما نأتي إلى المسيح، ويدخل روحه حياتنا، نكون "مربوطين" أو "متحدين" بالرب: **"أَمَّا مَنْ يَتَّخِذْ بِالرَّبِّ فَيَصْبِرْ رُوحًا وَاحِدًا مَعَهُ"** (1 كورنثوس 6: 17). عندما ندخل في علاقة عهد مع المسيح، يمنحنا روح الله تواضع المسيح ووداعته، أي القوة تحت السيطرة.

طوبى للجياع والعطاش (آية 6)

تركز التطويبة الرابعة مرة أخرى على موقفنا تجاه الله. المؤمنون المولودون من جديد حقاً، الذين يسكن فيهم روح الله، دائماً جائعون وعطشى ليكونوا في حالة صحيحة مع الله. ينمو داخل أولاد الله جوع وعطش لبره. قبل أن ألتقي بالرب يسوع، لم يكن سماع اسمه أو التعلم عن الله يعني لي شيئاً. ولكن بعد أن قابلت المسيح، بحثت عن أي شيء يتعلق بحقيقة الله والرب يسوع واستوعبته. مجرد سماع اسم يسوع في محادثة قريبة جعلني أنتبه جيداً. يثير الله فينا رغبة تدفع أولاده نحو أموره. كلما تأملت في كلمته، واعترفت به، واختبرت حضوره، كلما شعرت بالحزن على الأمور التي تتعارض مع شخصيته. أليس هذا ما يحدث عندما نحس شخصاً ما؟ عندما يتحدث أحدهم بشكل سلبي عن شخص نهتم لأمره، فإن ذلك يؤلمنا بشدة. الروح القدس يمنحنا شهية للتغذية الروحية وشوقاً لمعرفة حضور الله وتجربته بشكل أعمق.

أثناء استكشاف مناخ الصحراء في إسرائيل، يتعلم المرء أنه في زمن يسوع، كان من المستحيل الذهاب بعيداً بدون ماء. لذلك، عندما كان داود يختبئ من الملك شاول، كان عليه أن ينتقل من نبع ماء إلى آخر. على الرغم من أنه تحمل مثل هذه المصاعب على يد الملك شاول، إلا أنه شبّه عطشه للماء برغبته في الله، قائلاً: **"يا الله، أنت إلهي، أطلبك بجديّة؛ نفسي تعطش إليك؛ جسدي يضعف من أجلك، كما في أرض جافة ومتعبة لا يوجد فيها ماء"** (مزمو 63: 1). هناك إرهاب يتأبنا عندما نرى الكثير من الشر يحدث من حولنا. استراتيجية الشيطان هي أنه **"يُجهِد قديسي العلي"** (دانيال 7: 25). الله، الذي يرى كل شيء ويفهم الصراعات التي يواجهها شعبه، يعتبر أولئك الذين يعطشون ويجوعون إلى البر في وضع صحيح معه باستمرار؛ ويسمّيهم مقبولين روحياً أو مباركين.

طوبى للرحماء (آية 7)

ندرس الآن الأربعة تطويبات التي تركز على من حولنا. تعلمنا هذه التطويبات أنه بمجرد أن ندخل في علاقة عهد مع الله، ونبدأ في السير معه، وننال رحمته، فإن موقفه الكريم تجاه الآخرين سوف يفيض فينا. يرغب المؤمنون بالمسيح بطبيعة الحال في مشاركة رحمة الله مع من حولهم. عندما نسمح لروح الله أن يرشدنا، نندفع إلى مساعدة من يتألمون ويحتاجون إليه. سنشعر بالرحمة تجاه الأشخاص الذين يمرون بأوقات عصيبة.

كان هذا الدرس هو ما احتاج سمعان الفريسي أن يتعلمه عندما جاءت المرأة الخاطئة إلى المائدة وبكت على قدمي يسوع (لوقا 7: 36-49). لم يكن لدى سمعان أي رحمة تجاه المرأة التي لمس يسوع قلبها. الشخص الرحيم يتذكر الذنب والتعاسة التي عانى منها في الماضي، ولديه القوة الداخلية ليمد رحمة الله للآخرين. لم يشعر سمعان الفريسي أبداً بثقل الذنب عن خطاياها، لذلك لم يستطع أن يشعر بالرحمة تجاه المرأة الخاطئة. تحدث يسوع عن استجابة الحب لغفران ذنب المرأة.

الأشخاص الذين يشعرون بالامتنان لمغفرة ذنوبهم يميلون إلى التسامح مع الآخرين عندما يخطئون في حقهم. التسامح مع شخص ما يعني العفو عنه أو الإفراج عنه أو السماح له بالهروب من اللوم أو المسؤولية أو الالتزام أو الصعوبة. عندما يجسد المؤمنون هذا الموقف في العالم، فإنه يبدو غير طبيعي في النظام الحالي الذي نعيش فيه. هكذا عاش يسوع، وحتى عندما صُلب، أظهر رحمته لأولئك الذين دقوا المسامير في يديه، صلياً: **"يا أبتاه، اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون"** (لوقا 23: 34).

غالبًا ما يختبر الله إيمان خدامه بوضعهم في مواقف يتعين عليهم فيها الرد على شخص أذاهم من قبل. هل ما زلنا نريد أن نراهم يعاقبون على ما أساءوا إلينا؟ هل يمكننا أن نظهر النعمة والرحمة لمن لا يستحقونها؟ بعد تجربة رحمة الله أثناء الاختبار، يحكم الله علينا بناءً على طريقة معاملتنا للآخرين. في موضع آخر، شارك الرب مثلاً عن هذا الموقف الرحيم:

21 ثم جاء بطرس إلى يسوع وسأله: «يا رب، كم مرة أغفر لأخي الذي يخطئ إليّ؟ حتى سبع مرات؟» 22 أجاب يسوع: «أقول لك، ليس سبع مرات، بل سبعين مرة! 23 لذلك، فإن ملكوت السماوات يشبه ملكاً أراد أن يحسب حسابه مع عبده. (24) ولما بدأ في التسوية، أحضر إليه مدين عليه عشرة آلاف وزنة. 25 ولما كان الرجل غير قادر على السداد، أمر سيده ببيعه ليدفع دينه، مع زوجته وأولاده وكل ما يملك. (26) فوقع الخادم على ركبتيه أمامه. «اصبر عليّ»، توسل إليه، «وسأرد كل شيء». (27) فرحمه سيده، وغفر له دينه، وأطلق سراحه. (28) ولكن عندما خرج ذلك الخادم، وجد أحد زملائه الخدم مدينًا له بمئة دينار. فقبض عليه وبدأ يخنقه، قائلاً: «ادفع لي ما تدين به!» (29) فوقع زميله الخادم على ركبتيه وتوسل إليه: «اصبر عليّ، وسأرد لك دينك». (30) لكنه رفض. وبدلاً من ذلك، ذهب وألقى بالرجل في السجن حتى يسدد دينه. (31) عندما رأى رفاقه ما حدث، حزنوا كثيراً، وذهبوا وأخبروا سيدهم بكل هذا. (32) فدعاه سيده وقال له: «أيها الخادم الشرير! لقد غفرت لك كل دينك لأنك توسلت إليّ. 33 ألم يكن عليك أن ترحم زميلك، كما رحمتك أنا؟» 34 فغضب سيده وسلمه إلى السجنين ليُعَذَّب، حتى يسدد كل ما عليه. (35) هكذا سيفعل أبي السماوي بكم جميعاً، إن لم تغفروا لأخوتكم من قلوبكم" (متى 18: 21-35).

هل جرحتك عاطفياً والداك أو أصدقاؤك أو زوجتك؟ هل يمكنك أن تحررهم من العدالة التي تطالبهم بها على الظلم الذي لحق بك؟ مرة أخرى، كلمة "هم" في النص اليوناني مؤكدة: **طوبى للرحماء، لأنهم يرحمون**، بمعنى [هم وحدهم] سيحصلون على الرحمة. عندما نغفر للآخرين، فإننا نحرر أرواحنا أيضاً من عبء الجرح والألم الذي يبقينا مقيدين بعدم الغفران. هذا مبدأ روحي حقيقي مثل المبدأ الفيزيائي، مثل الجاذبية.

طوبى للأنقياء القلوب (آية 8).

يشير يسوع هنا إلى التطهير الداخلي والغسل بالماء بكلمة الله (أفسس 5: 26). المؤمن بالمسيح مقدس، أو مكرس من قبل الله لنفسه. بعد التوبة إلى المسيح، يمر المؤمن باختبارات أعداها الرب - أوقات يتحدى فيها الله، ويغير الدوافع، ويطهر القلب. الوعد جميل: أولئك الذين طهر الرب قلوبهم سيرون الله. ستكون هذه هي المكافأة العظيمة في السماء: **"وهم سيرون وجهه، واسمه سيكون على جباههم" (رؤيا 22: 4)**. اسم الله يعكس شخصيته. الأسماء العديدة لله تمثل جوانب مختلفة من طبيعته، لذلك يمكن أن يكون هذا علامة حرفية أو طريقة شعرية للقول إن ملكيته على المؤمن.

طوبى لصانعي السلام (آية 9).

صانع السلام ليس مصطلحاً سلبياً، بمعنى شخص لا يفعل شيئاً ويحافظ على السلام فحسب. تشير هذه الطوبى إلى شخص يبادر بالسلام عن طريق هدم الجدران بين الناس، وجعل الآخرين في انسجام مع الله. صانع السلام هو شخص مستعد للمخاطرة بالألم لمواجهة وكشف أسباب الانقسام والفتنة. يساعدون الناس على المصالحة مع الله وغالبًا ما يتمتعون بموهبة التبشير. هل يمكنني أن أتوقف وأسألك الآن: كيف هي علاقتك بالله في الوقت الحالي؟ هل تشعر بوجود حاجز بينك وبينه؟ الله صانع سلام، ونحن، كأتباع له، يجب أن نكون صانعي سلام أيضاً. يجب أن نكون أولاً في سلام مع الله ثم ننشر سلامه للآخرين.

أريدك أن تتخيل أن كل مكان وكل شخص على وجه الأرض بدأ فجأة يعيش ويعمل وفقاً للمبادئ الروحية الواردة في عظة الجبل. ما هي التغييرات التي سنها على الفور في عالمنا؟

طوبى للمضطهدين (الآية 10).

عندما تكون هذه الصفات الشخصية موجودة فينا، فإن النور يكشف الظلام فيمن حولنا، وغالبًا ما يكون هناك انتقام، خاصة عندما نواجه الآخرين بالإنجيل. قال يسوع: **"الخدم ليس أعظم من سيده. إن كانوا قد اضطهدوني، فسوف يضطهدونكم أيضاً" (يوحنا 15: 20)**. يجب أن نبقي دائماً يقظين وحذرين لأننا نعيش في أرض العدو، وهناك حرب مستمرة ضد الرب وشعبه. غالبًا ما

يستخدم العدو الأشخاص الأكثر نفوذاً من حولنا لتوجيه كلمات مثبطة. قد يقول أولئك الذين نقدر آراءهم أشد الكلمات قسوة لنا أو عن الذي نخدمه. لا ينبغي أن نتفاجأ بمثل هذه الهجمات، بل يجب أن نفرح لأننا نعتبر جديرين بالمعانة من أجل اسمه.

11 طوبى لكم عندما يسبونكم ويضطهدونكم ويقولون عنكم كل كلمة شريرة كاذبة من أجلي. 12 افرحوا وتهللوا، لأن أجركم عظيم في السماوات، لأنهم هكذا اضطهدوا الأنبياء الذين كانوا قبلكم (متى 5: 11-12).

أعطانا الرب يسوع في هذه العظة مثلاً عن الطريقة التي يجب أن نسعى إلى أن نعيش بها حياتنا. لقد زدنا بـ "وصفة الحياة". قد تكون هذه الوصفة مربكة لأنها تتعارض مع طرق هذا العالم. ولكن هذا هو بيت القصيدة. في هذه التطويبات، نكتشف مواقفه تجاه الحياة. كما أنه يقدم لنا مساعدته في كل وقت لكي نفعل مشيئته من خلال قوة روحه. سيسارع إلى لمساعدتنا عندما نطلب مساعدته لإظهار هذه الصفات الشخصية. إنه يعمل فينا ليشكلنا على صورة المسيح (رومية 8:29).

صلاة: يا رب، لين قلبي لأرى حاجتي إليك. اجعل قلبي رقيقاً حتى أسمع صوتك. أشكرك لأنك سرت في هذا الطريق قلبي ووضعت المثال. أشكرك أيضاً لأنك وعدت ألا تتركني ولا تهجرني (عبرانيين 13: 5). طرقتك أعلى من طرقنا. أرشدنا وزد جوعنا إليك. آمين.

كيث توماس

www.groupbiblestudy.com

فيسبوك: keith.thomas.549

البريد الإلكتروني: keiththomas@groupbiblestudy.com

يوتيوب: <https://www.youtube.com/@keiththomas7/videos>